



ملخص البحث

يأتي اشتغالنا على حقل الأدب الجزائري القديم واهتمامنا بمدوناته السردية المحقق منها والمخطوط حافظا لنا، يحركنا نحو الاهتمام بترائنا المحلي المغمور بمختلف أنواعه وأشكاله وتعابير به بغيّة انتشاله من دوائر الإقصاء. في هذا السياق استوقفنا مدونة: "مائة ليلة وليلة وحكايات أخرى"، التي صدرت في نسختها الجزائرية عن منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، سنة 2005، من تحقيق الدكتور شريبط أحمد شريبط. وتعتبر هذه المدونة من النصوص السردية المغرية للمتلقى، والتي تخرج به عن دوائر الأدب الرسمي، نحو دوائر الأدب الشعبي المتلون. وهي بدءا من عنوانها تحقق الدهشة لقارئها وتفتح أفق انتظاره على توقعات تقذف به نحو صياغة أسئلة جريئة بخصوص انتماها الحضاري والأنسقة الثقافية المغاربية والمشرقية التي تشكل نسيجها السردية. إن مسعى بحثنا سينزاح عن المطاولة البنيوية للبنيات الحكائية لهذه المدونة، في مقابل تأمل مسألة تعددية تحقيقها، وسينطلق أساسا وبحسب تصورها المتهجي مما هو متداول من تحقیقات متّخذة من مادتها زوايا متعددة للمعالجة.

الكلمات المفتاحية: مائة ليلة وليلة، الحاج الباهي البوني، محمد طرشونة، محمد شريبط، المخطوط، ألف ليلة وليلة. بروس فودج.

ABSTRACT:

We are engaged in exploring the ancient Algerian literary field, with a keen focus on its narrative blogs, both published and in manuscript form, serving as a source of inspiration. Our aim is to bring attention to our diverse local heritage in various forms, rescuing it from the margins of neglect. In this context, we were captivated by the blog 'One Hundred Nights and Other Stories,' published in its Algerian version by the Algerian National Library in 2005 and edited by Dr. Sheribat Ahmed Sheribat. This blog is a captivating narrative text that takes the reader beyond the boundaries of official literature into the colorful realm of popular literature. From its title, it arouses curiosity and prompts daring questions about its cultural affiliation and its connections to Maghreb and Eastern cultural contexts that shape its narrative. Our research will explore the diverse interpretations of this blog, approaching it from multiple angles

Keywords : Hundrer nights and night, El hadj Al-bahi Al-Bony, Mohamoud Tarchouna, Ahemed Cheribet, , Bruce Fudge

1. مقدمة:

يكتسي التراث الجزائري المخطوط أهمية بالغة في المرجعية الوطنية، فهو يشكل جزءا من الذاكرة الجزائرية المتضمن هويتها ومقومات وجودها، وهو المخزون الثقافي والفكري الذي يرسم ملامح تاريخها. به تقاس مستويات العلم والثقافة التي كانت عليها مجتمعات الأمة الجزائرية في مراحل زمنية متعاقبة¹. لذا أصبح لزاما على المهتمين فرادى ومؤسسات علمية التصدي في مسعى جاد لحماية هذا الإرث الحضاري الهام من الضياع والتلف. ولعل التحقيق العلمي لنصوص المخطوط، وفق الأسس العلمية والمنهجية التي أرسى قواعدها العلماء والمختصون يبقى السبيل الوحيد لبعث المخطوط، وفي ذلك إثراء للجوانب الدينية واللغوية والأدبية للحضارة الجزائرية.

تقوم عملية تحقيق المخطوط على دراسته دراسة علمية دقيقة ومعالجة النصوص وتمييز صحيحها من زائفها، والمقارنة بين النسخ المختلفة وتنقيحها من أجل إخراجها على الصورة السليمة، وإثراء هوامشها بالتعليقات المفيدة. يضع المحقق المخطوط بين يدي الأجيال المتلاحقة، ومن خلاله تقف هذه الأجيال على هويتها وأصلاتها وخصوصيتها وعلى عمق صلة الأمة العربية بمختلف مشارب الثقافات والمعارف والعلوم.

في هذا السياق يستوقفنا المخطوط المغربي: "مائة ليلة وليلة وحكايات أخرى" الذي حققه الدكتور شريط أحمد شريط سنة 2005م نظرا للضبابية التي تكتنف مساره التاريخي. لذا ستنطلق المعالجة التي نحن بصددتها من عدد من الاستفهامات بخصوص المخطوطات المتوفرة عن النص المذكور وما حُقق منها والآليات المتبناة لدى التحقيق. كما يستوقفنا الانتماء الحضاري للمخطوط. ونهتم أيضا بمعاينة التقاطعات القصصية بين النصين "ألف ليلة وليلة" المشرقي و"مائة ليلة وليلة" المغربي من الناحية التاريخية. كما نهتم بمناقشة مسألة الأسبقية الزمنية بتفعيل سؤال الأصل والفرع والتأثير والتأثر وفق ما توفر لدينا من معطيات؟

ولعل من أهم مقاصد هذا البحث إعادة تفعيل السؤال بخصوص نص "مائة ليلة وليلة" وانتشاله من دوائر الغياب ووضعه في مركز البحث لأنه نص مغربي للقراءة. وفي اعتقادنا أن هذا النص ينبغي أن تتلقفه مخابر علمية مغربية تشتغل على السرديات وتتخذ منه محورا جوهريا في أبحاثها البحثية. وهو عينه ماتتوخاه هذه الدراسة، لكنها لن يكتمل مسعاها إلا بتكاثف الجهود ممن يهتمون بحقل التراث السردى المغربي.

منهجيتنا في الاشتغال النقدي على تاريخية النص وحركيته تتأسس انطلاقا من وقفة متأنية عند ملاحظات تحقيق مخطوط "مائة ليلة وليلة" في نماذج الثلاث المتوفرة لدينا. مع الكشف عن الفروقات الجوهرية بينها. ونذكر أن اهتمامنا الأقوى سيكون بالنسخة الجزائرية المحققة الصادرة عام 2005، عن المكتبة الوطنية الجزائرية والتي عكف على إخراجها إلى فضاء التلقي الدكتور شريط أحمد شريط،

دون إقصاء ماقدّمه محمود طرشونة و ماقدّمه من تحقيق وترجمة إلى الإنجليزية الباحث بروس فودج BRUCE FUDGE. بل إن التحقيقين الأخيرين سيحضران معنا لإضاءة منجز شريط. على اعتبار أن هذا الأخير انطلق من فرضيات طرشونة، و بروس اعتمد على نسخة شريط المحققة.

2. النسخ المتوفرة من المخطوط :

تحديدنا لتوصيف النسخ سيكون بالعودة إلى التحقيقات الثلاثة للكتاب. وهي على التوالي: تحقيق محمود طرشونة المنشور سنة: 1979م الصادر عن الدار العربية للكتاب ، تونس/ليبيا، وتحقيق شريط أحمد شريط المنشور سنة: 2005م، وتحقيق بروس فودج المنشور سنة 2016م ، الصادر عن المكتبة العربية ، جامعة نيويورك أبو ظبي .

1.2. تحقيق محمود طرشونة :

يخبرنا محمود طرشونة في مقدمة تحقيقه الصادر سنة : 1979م ، وهو أول إصدار عربي محقق و مطبوع لـ:"مائة ليلة وليلة" ، أنه عثر في بحثه عن المخطوط على خمس نسخ. ثلاث منها موجودة في المكتبة الوطنية بباريس. ونسختان توجدان في المكتبة الوطنية بتونس. ومن مجموع الخمس نسخ لم يؤرّخ منها إلا نسختان فقط ، اعتمدهما طرشونة أساسا للتحقيق.² وهما :

النسختان المؤرّختان و المعتمدتان لدى طرشونة: أولاهما: توجد في المكتبة الوطنية بباريس، وهي مسجلة تحت (الرقم 3662). لم يُذكر ناسخها . مؤرخة بتاريخ: (1190هـ/1776م). وهي أقدم النسخ الخمس بالنظر إلى تاريخها. مالكةا هو : الحاج محمد بن الحاج حميدة. وهي نسخة تونسية الأصل . وهي قسمان: الأول حمل عنوان: (كتاب وحكايات): يحوي حكايات خارجة عن مائة ليلة وليلة . والثاني وُسِمَ:(مائة ليلة وليلة): يحوي ثمانية عشر حديثا في شكل حكايات ، نجد سبعة عشر حديثا منه في بقية النسخ، في حين انفرد هذا القسم برواية حديث واحد هو : "حديث أبي القمر مع عبد الملك".

ثانيهما: توجد في المكتبة الوطنية بتونس مسجلة تحت (الرقم 4576)، مؤرخة بتاريخ: (1268هـ/1852م) . يفصلها عن الأولى ستّ وسبعون سنة. مالكةا عبد الجليل الصالحي . زاد مالكةا في عدد الحكايات عن بقية النسخ ، بحيث اقتبس من كتاب "ألف ليلة وليلة". وأدرج بعض الإضافات من الحكايات المتداولة شفويا بين الناس. وحذف من بقية النسخ حكاية واحدة ، وهي : "حديث جزيرة كافور".

الحكايات التي اقتبسها من كتاب "ألف ليلة وليلة" هي :حديث إرم ذات العماد ، وحديث مدينة النحاس والقماقم السليمانية ، وحديث بلوقية ، وحديث تميم الداري، وحديث الجارية تودد، وحديث أنس الوجود وورد الأكمام، وحديث بعض المغفلين والبهاليل.

أما الإضافات التي تتعلق بالحكايات الشعبية فهي: حديث الشيخ الحدي مع هارون الرشيد، وحديث علي الجزار مع هارون الرشيد، وحديث ابن التاجر مع الغربي، وحديث حلس المضحك ويتبعه حديث الدب مع القرد.

نذكر أن النسخ الثلاث المتبقية هي إما غير مؤرخة، أو غير محدّدة النسخ أو المالك. وقد تجاوز طرشونة الاعتماد عليها في عملية التحقيق. وهي على التوالي:

النسخة الثالثة: موجودة في المكتبة الوطنية بتونس ومسجلة تحت (الرقم 18260) موسومة: "كتاب المائة ليلة". ولم يذكر ناسخها ولا مالکها ولا تاريخها. ولا تنفرد إلا بحكاية واحدة عن النسخة الأولى، وهي "حديث الفتى العاشق مع هارون الرشيد".

النسخة الرابعة: موجودة في المكتبة الوطنية بباريس مسجلة تحت (الرقم 3660)، وهي قسمان: أما الأول فجاء موسوماً: "هذا كتاب نزهة كل حبيب في عجائب ما وقع لملوك المشرق والمغرب". ويحوي تسع عشرة حكاية، انفردت النسخة بحكائيتين هما: مكابد الدهر مع عز القصور ووضاح اليمن. وحديث الأربعة رجال مع هارون الرشيد. ناسخها يدعى: محمد بن محرز المحرزي. في حين عُنون الثاني بـ: "نظم السلوك في مسامرة الوزراء والملوك".

النسخة الخامسة: موجودة في المكتبة الوطنية بباريس تحت (الرقم 3661)، مسجلة في تاريخ: 1884، احتوت على ستة عشر حديثاً بمعنى حكاية، هي نفسها الموجودة بأكملها في النسخ الأولى والثالثة والرابعة، ولم تنفرد بأي حديث أو حكاية.

ويخبرنا طرشونة أنه توجد نسختان لم يتمكن هذا الأخير من الحصول عليهما لأنهما ملك للخواص، الأولى: يملكها رني باسي René Basset، وهي لا تحتوي إلا على اثني عشر حديثاً. أخذت ثلاثة منها من كتاب "ألف ليلة وليلة": (مدينة النحاس، وإرم ذات العماد، وإبراهيم المهدي)، أما النسخة الثانية: فهي ملك لسانت كروا دي باجوت Saint Croix de Pagot، وقد ترجم بعض حكاياتها إلى الفرنسية ضمن كتاب "ألف يوم ويوم" في طبعته الثانية سنة 1848.

إن مقارنة النسخ الخمس الأولى - بحسب ما صرح به المحقق طرشونة - تحوي جميعها ست عشرة حكاية بنفس الترتيب، باستثناء النسخة الثالثة التي تنفرد بحكاية واحدة، و النسخة الأولى التي تنفرد بحكائيتين اثنتين. والملاحظ أنها جميعها مقسمة إلى ليال مرقمة من 1 إلى 100، وأنها جميعها مكتوبة بخط مغربي واضح نسبياً.

ينبغي أن نشير إلى أن مجموع النسخ التي ذكرت في مقدمة تحقيق طرشونة سبع نسخ. لكن ما أمكن طرشونة الاطلاع عليه فخمس فقط. والمعتمد عليهما في التحقيق اثنتان على نحو ما أشرنا سلفاً.

ومن جهة أخرى ، فإن جميع النسخ اتفقت على رواية حديثين موجودين في "ألف ليلة وليلة" وهما: (حديث الفرس الأبنوس وحديث ابن الملك والوزراء السبعة). وهذا لا يدلّ يقينا على أن صاحب كتاب "مائة ليلة وليلة" أخذهما عن كتاب "ألف ليلة وليلة" مباشرة ، وإنما هناك فرضية أخرى تقودنا إلى احتمال أن كليهما استقا الكتّابين من نفس المنبع الهندي بحسب ماذهب إليه طرشونة .

2.2. تحقيق شريط أحمد شريط :

كشف لنا الدكتور شريط عن نسخة مخطوط "مائة ليلة وليلة وحكايات أخرى"³ الذي اتخذه أساسا لتحقيقه. وهو لصاحبه: الحاج الباهي البوني. حيث يؤكد لقارئه ومن خلال المعطيات التي تحصل عليها أن نسخة المخطوط التي اشتغل على تحقيقها جزائرية . وهي نسخة لم يرد ذكرها ضمن النسخ الخمس التي أشار إليها قبله محمود طرشونة والذي بدوره أقدم على تحقيق المخطوط قبل شريط ، مستندا إلى النسخ الخمس لمخطوط "مائة ليلة وليلة" على نحو ما وضحناه سلفا⁴. معنى ذلك أنها لم تكن بحوزة طرشونة ولم يطلع عليها، بل ولم يكن له علم بوجودها أصلا.

أما بخصوص النسخة المعتمدة لدى شريط فبياناتها كالتالي:

- أ. اسم مالکها هو : محمد الأخضر بلحاج.
- ب. اسم ناسخها هو : الحاج الباهي البوني.
- ج. تاريخ تسجيلها : 1836 م / بدون ترقيمة تسجيل.
- د. عدد أوراقها : 349 ورقة .
- هـ. عدد صفحاتها : 698 صفحة من القطع الكبير.
- و. معدل عدد السطور في كل صفحة 18 سطرا⁵.

مما تقدم يبدو لنا جليّا أن المخطوط السادس الذي اعتمده شريط أقدم من حيث تاريخ تسجيله من النسخة التونسية التي اعتمدها طرشونة (1852). كما أنه الأكبر حجما من جميع النسخ المخطوطة المثبتة، مما يرجّح اكتمال النسخة المخطوطة السادسة. وهو الأمر الذي شجّع المحقق شريط على الإقدام مجدّدا على تحقيق المخطوط في نسخته الجزائرية.

أ- ونجمل دواعي تحقيق المخطوط على نحو ما حدّدها شريط في :

1. ما لمسه من تشجيع من قبل الكثير من الباحثين والأدباء الجزائريين والعرب . فقد ألحوا عليه بوجوب الإسراع ، والتعجيل بطبع النسخة محققة ، بعدما علموا حيازته على النسخة القديمة من المخطوط .
2. عدم نشر هذا المخطوط محققا في الجزائر. فلم يصادف المحقق طوال المدة التي وقع فيها هذا المخطوط بين يديه - وهي بحسبه تزيد عن ربع قرن - باحثا أو مهتما، له علم بهذا المخطوط ، أو اطلع عليه.

3. ما لمسه لدى بعض الهيئات الرسمية ، ومنها وزارة الاتصال والثقافة ، من ميل بازر للاهتمام بالتراث الثقافي الجزائري : المروي ، والمدون ، على حد سواء.

4. وجود اختلاف كبير بين نسخة البوني التي يحوزها شريط ، ونسخ المخطوطات التي اعتمدها المحقق التونسي محمود طرشونة⁶.

ولأن تركيزنا بحسب المنهجية التي ألزمتنا أنفسنا بها لدى تصورنا للموضوع تركز أساسا على منجز شريط ، سنتصدى للكتاب وحيثياته بغرض الوقوف على آليات التحقيق و نتائجه لديه ، و لاسيما أنه اعتمد مخطوطا واحدا فقط لإثبات جزائية النص المحقق.

ب. قراءة في مقدمتي الكتاب :

بدءا سنعرض قراءة وصفية للمقدمتين اللتين تصدرتا الكتاب لتحصيل المعطيات التي من شأنها إسنادنا فيما بعد. مع التذكير أننا سنسعى إلى تجزئ عناصرها إلى نقاط معلومة:

للكتاب مقدمتان محدّدتان بعنوانين اثنين:

1. مقدمة غيرية عنوانها: (ما أشهى الحكاية :متعة القراءة وجرأة الكتابة) بتوقيع الكاتب "أمين الزاوي". والذي أشاد بمدى أهمية هذا المخطوط ، ومدى افتخاره به ، لأنه من منظوره يحمل في طياته حضارة كاملة من أساليب الخطاب وحرية خيال الجزائري الذي يجمع بين المخيال العربي والإسلامي. مما يضيف إلى التراث الجزائري مكسبا معرفيا هاما ونادرا . كما نوّه بمدى ثقافة صاحبه الحاج الباهي البوني التي تظهر في الكتاب المحقق. الآلاف في مقدمة الزاوي أنها تنطلق من مسلمة اعتبار النص جزائري ، ناسبة إياه إلى البوني ، إذ لم يتعامل الكاتب مع المسألة من زاوية نقدية ولم يفعل أداة السؤال في طرح أسئلة جريئة ، على الأقل تلك التي يفترض أن تلوح في أفق روائي و متلق خبير بكتاب ألف ليلة وليلة . إن المعطى المقدماتي للزاوي يكشف عن جهله المطلق لتاريخية النص وملابسات تحقيقه الغربي والعربي، تبعا لذلك لم تسجّل مقدمة الزاوي أي إضافة من الناحية المعرفية للكتاب، كما لم تكشف عن أي فكر استراتيجي لصاحبها في استيعاب الإرث الشفوي المشرقي والمغاربي الفائض عن الأنساق الثقافية المشتركة بينهما. ونحسب أن إسناد المقدمة الغيرية للزاوي، ليس سوى مجرد بروتوكول جاء ليعزز قيمة الكتاب المحقق ، من حيث كون صاحبها مدير المؤسسة التي عنها صدر الكتاب.

2. مقدمة ذاتية عنوانها: (بلاغة العامية) بتوقيع المحقق شريط أحمد شريط :وتكونت من ثماني صفحات وقّعها صاحبها في تاريخ: الأربعاء 18 مارس 2004 . مع العلم أن المخطوط - وبحسب ما أخبرنا به شريط - ظل بحوزته قبل التحقيق والنشر مايقارب ربع قرن، أي أنه تحصل عليه - بحسب تقديرنا- تقريبا سنة 1979 م. وهو تاريخ نشر النسخة المحققة لطرشونة .

استند شريط في مقدمته على مقولات طرشونة التي غطت أربع صفحات، على سبيل التبني تارة والتجاوز تارة أخرى. ونتصور أن مقدمة شريط لا تستمد قيمتها إلا من مقدمة طرشونة التي تضمنت جميع المعطيات المتعلقة بالمخطوط وملابساته. فشريط لم يخبرنا قط أنه اطلع بشكل مباشر على المخطوطات الخمس المذكورة و الموجودة في المكتبات الوطنية في باريس وتونس. أما ما صدر عن شريط في مقدمته فلا يعدو أن يكون خوضا في مصطلح الثقافة الشعبية، وأهمية التراث. مع التعرّيج على ذكر أسماء الباحثين الجزائريين المنشغلين بحقل التراث الشعبي الجزائري جمعا وتصنيفا ومعالجة، معتبرا ما أنجزه يعدّ تنمة لمسار البحث في حقل الأدب الشعبي الجزائري. و بلورة للدراسات الشعبية والاهتمام بها جمعا ودراسة، من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه من التراث الجزائري. كما ناشد المحقق في مقدمته المؤسسات العلمية والهيئات الرسمية المعنية بقطاع الثقافة الاهتمام بكنوز التراث المغمورة.

ونحسب ذلك ما أضعف المقدمة التي افتقرت إلى كثير من المعطيات التي كان ينبغي أن تقوم عليها عملية التحقيق. وهو الأمر الذي يحرك السؤال في أفق تحري المتلقي بخصوص نسخة شريط المعتمدة أساسا للتحقيق والتي لم يكشف لنا محققها عن ملابسات حصوله عليها، سوى أنه عثر عليها قبل ربع قرن من مباشرته عملية التحقيق، ولا اهتم بالبحث في المصدر الذي عنه نقلت هذه النسخة ؟ ولا هو تحصل على جميع المخطوطات لاستثمارها في مشروعه.

ج. آلية التحقيق لدى شريط أحمد شريط:

1 - تحقيق اسم الناسخ:

سعى المحقق شريط إلى تحقيق اسم ناسخ المدونة " الحاج الباهي البوني"، ورغم ما بذله من مجهودات - بحسب تصريحه في المقدمة - والتي تمثلت في معاينة كل ما وقع بين يديه من مراسلات وكتب تراثية، فإن ما توصل إليه لا يعدو كون الناسخ شخصية مولعة بالكتابة والقراءة والإقبال على نسخ وجمع الكتب وأنها عاشت في القرن التاسع عشر وعاصرت المرحلة الأولى من الاستعمار الفرنسي.⁷

اعتمد المحقق شريط على وثيقتين اثنتين لدى تحقيقه لاسم الناسخ⁸:

الوثيقة الأولى: هي رسالة خطية مؤرخة بتاريخ: (1835م) بعثها أحد تجار الكتب يدعى إيدموند كمباريل EdmundCamparil من مدينة باريس إلى شخصية ثقافية من مدينة عنابة. واستنادا إلى عدد من المعطيات رجّح المحقق أن تكون الرسالة موجهة لأحد أبناء الحاج الباهي. وقد أخبرنا المحقق أنه عثر عليها ضمن أوراق المخطوط.

في تصورنا أن هذا الاحتمال في ظل وجود قرينة وثيقة تاجر الكتب الفرنسي، معقول بالنظر إلى الاهتمام الكبير الذي أبداه المستشرقون الفرنسيون بكل ما يتعلق بالإرث الثقافي الجزائري وترحيله نحو فرنسا. ولعل وجود نسخ ثلاث من "مائة ليلة وليلة" في باريس لوحدها بأرقام تسجيل متسلسلة (3660-3662)

3661) يكشف أن النص ربما يكون قد هُجّر من عنابة نحو فرنسا . مثلما أن احتمالية التعرّيج به نحو بلدان جوارية ونسخه هناك تظل قائمة .

الوثيقة الثانية: ذُكِرَ الكاتب "البوني" اسمه في مخطوط "مائة ليلة وليلة" على النحو التالي: "الحاج الباهي البوني" .

من جهتنا لاحظنا استعجال المحقق في إصدار نتيجة تحقيق اسم الناسخ ، حيث يسارع ليقول : "وقد أفضى البحث إلى النتيجة التالية: إن شخصية الحاج الباهي البوني التي في رسالة المستشرق الفرنسي "إيدموند كمباريل" هي نفسها شخصية الحاج الباهي البوني التي ذكرت في المخطوط مرارا، كما تبين لنا أن هذا العلامة كان مولعا بالكتابة والقراءة و الإقبال على نسخه وجمعه والحفاظ عليه"⁹

إذا اعتبرنا السند الأول في تحقيق اسم الناسخ وثيقة ، فإن السند الثاني ليس وثيقة ، بل هو معلومة رغم أهميتها ، سكت الكاتب عن إعلامنا بمواضع تواجدها ضمن النسخة، ولا هو نسخ لقارئه صورا لصفحات تؤكد مذهبه. وذلك مما يحسب عليه.

ومن توارد اسم الناسخ في النسخة السادسة – بحسب ما أقرّه المحقق- يخلص شريط في مقدمته إلى أن الحاج الباهي البوني هو الذي قام بنسخ مخطوط "مائة ليلة وليلة". وأن النسخة التي أقدم على تحقيقها مغايرة للنسخ التي اطلع عليها طرشونة .

إن البوني بالنسبة لشريط هو الجامع والمنسق والناظم والمصنف لمخطوط مائة ليلة وليلة ، لكن يبدو أن شريط لم يرتح لما توصل إليه، إذ يختم حديثه حول هذه المسألة بقوله : "ومن هنا ، فإننا نرى أن اسم الناسخ الأول لهذا الكتاب التراثي الهام لا يزال في حاجة إلى تدقيق أعمق وتمحيص أمتن."¹⁰، مما يدخل القارئ في متاهة قبول النتيجة وتبنيها على الإطلاق ، أو إمكانية فتح باب التحري والبحث بخصوص مسألة الناسخ.

إذن في ضوء المعطيات السابقة نستشعر إخفاق شريط في إيجاد ما يسند مذهبه القائل بهوية الناسخ الجزائرية. وكان قبل ذلك نفى أن يكون النص تونسيا نفيا قاطعا مفندا ما أقرّه طرشونة في تحقيقه لاسم المالك "الحاج محمد بن الحاج حميدة"-مع العلم أن نسختي باريس وتونس جاءتا خلوتين من اسم ناسخهما- معتمدا على اسم الأب الذي اعتبره تونسيا¹¹. يقول شريط في هذا السياق: "نرى أن اسم حميدة لا يعدّ كافيا على نسبة مالك النسخة إلى تونس، ثم إننا نولي لصيغة الناسخ أهمية علمية أقوى من صيغة المالك ، كما أن هذا الاسم متداول بين المدن الجزائرية والمغربية بصورة عامة"¹². مع العلم أن النسخة الجزائرية المعثور عليها في عنابة معروفة الناسخ والمالك معا. واعتماد المحقق شريط مثلما هو ملاحظ كان على الناسخ نظرا لاقتران اسمه ببونة ، وهو الاسم القديم لمدينة عنابة الجزائرية .

تحقيق المخطوط:

بدءا ينبغي التذكير أن نص "مائة ليلة وليلة" عرف طريقه إلى النور أول مرة مع المستشرق الفرنسي موريس قودفوا دومنبيين M/Gaudefroy Demombynes *

إن نسخة عنابة التي وقعت بين يدي المحقق شريط لم يرد ذكرها - كما أوضحنا سابقا - ضمن الخمس نسخ التي عرضها طرشونة. وهي النسخة التي ينعتها شريط بنسخة الحاج الباهي البوني، والموسومة: "مائة ليلة وليلة وحكايات أخرى". وهو الأمر الذي دفعه إلى إيلاء هذه النسخة اهتماما خاصا. ويركز المحقق هنا على نقطة هامة تتمثل في دقة وصحة نسب واكتمال وقدم النسخة التي بين يديه.

يتضمن المخطوط في نسخته الجزائرية النص الكامل لقصة "مائة ليلة وليلة". وورد من الصفحة: 168 إلى الصفحة: 309 ، إلى جانب عشر قصص تفاوتت في الحجم والموضوع أثبت كاتبا تسع منها تامة قبل قصة "مائة ليلة وليلة" والأخيرة غير تامة وسمت: "أه على ما فات".

دعم المحقق إنجازَه بملحق و بمعجم للأعلام والبلدان والأماكن، إلى جانب قائمة للهوامش. وخصص الصفحة: (ص 397) للحديث عن مسيرة أعماله.

لقد سعى المحقق شريط إلى إزالة الابهام عن هذا المخطوط وإعطاء قارئه بعض الإضاءات على الناسخ ونصه في ضوء ما توفر لديه من معطيات، استند إليها في عملية التحقيق ، مشيرا إلى أن عملية التحقيق هذه كانت مسبقة بمنشور يتعلق بالمخطوط نفسه نشر في شكل دراسة في الصفحة: (ص 371) بجريدة "بونة للأحداث" سنة: 1986 م ، إلا أنه لم يتمكن آنذاك من التعريف بهذا المخطوط تعريفا كافيا بين المهتمين والمحققين ، إلى أن حقق مبتغاه العلمي من خلال هذا الإنجاز الذي نُقِّدِمْ على دراسته.

وفي تصورنا أن عملية تحقيق المخطوط لدى شريط جاءت غير مستوفية لشروطها المبتغاة ، بدءا من عدم اطلاعه على جميع نسخ المخطوط والبحث في أركانها، فربما ضمت بيانات تدعم افتراضاته أو تلغيمها، إذ عملية تحقيق المخطوط تقتضي من المحقق الاطلاع على النسخ جميعها والوقوف على النسخة الأصل المكتوبة بخط المؤلف أو مريديه. والتحقيق يكون في حضور النسخ الأخرى للمقابلة بينها ، لأنها تكمل بعضها بعضا¹³ ، إلى اتخاذها من مقدمة طرشونة واسطة بينه وبين المخطوطات ، إلى إخفاقه في إيراد الحجة القاطعة على هوية الناسخ الجزائرية. فالرسالة التي اعتمدها في تحقيق اسم البوني على اعتبار أنها مُرسلة لأحد أبنائه والتي عثر عليها بين أوراق المخطوط -على أهميتها- لم يخضعها شريط للتحقيق باعتبارها وثيقة هامة ووعاء للمعلومة. واستنتاجاته بخصوصها لا ترقى للمقام العلمي الذي يصبو إليه تحقيق المخطوط ، حيث يقول قبل إيرادها: "وتبين الرسالة التالية التي تنشر لأول مرة - حسب علمنا - مدى إقبال أهالي مدينة عنابة على طلب المعرفة ، ونوعية الكتب التي يقبلون عليها . كما تبين بعض أعلام

المدينة في القرن التاسع عشر.¹⁴ وينصرف المحقق بعدها إلى شأن آخر دون تحليل معطى هذه الوثيقة الهامة ، تاركا القارئ على ظمئه، وربما أخذ القارئ على عاتقه ملأ الفراغات البانية لعملية التحقيق.

3.2. تحقيق بروس فودج :

النسخة التي أشرف فودج على تحقيقها صادرة عن المكتبة العربية التي أنشئت بدعم من جامعة أوبولي بالتعاون مع دار النشر التابعة لجامعة نيويورك . من مقاصد هذه المكتبة نشر أهم آثار التراث العربي باللغتين العربية والإنجليزية . تدير هذه المكتبة مجموعة من الباحثين المهتمين بحقل التراث العربي من مختلف أنحاء العالم.¹⁵

عين فودج ستّ نسخ من مخطوط "مائة ليلة وليلة" وكتاب مطبوع واحد، هو من تحقيق شريط أحمد شريط، لاغيا تحقيق طرشونة. منها الثلاث نسخ الموجودة في المكتبة الوطنية لباريس ذوات الترقيم 3661/3660/3662. مشيرا إلى اعتماده النسخة الأولى منها لأنها الأقدم بحكم تاريخها المحدد بسنة: 1776م وهي النسخة نفسها المعتمدة لدى طرشونة. والنسختان التونسيتان المرقمتان على التوالي: 18260/04567. ونسخة متحف أقخان ذات الترقيمة: 513. مع العلم أن طرشونة لم يشر إلى نسخة هذا المخطوط الأخير .

حافظ المحقق على اللغة التي كُتب بها المخطوط وهي في درجة وسطى بين اللغة العربية الفصحى والدارجة. وعليه هياً قارئه إلى كمّ الأخطاء التي سيقف عندها لدى تلقيه النص. مقرأً بالنظر إلى ما وقف عليه من نسخ المخطوط المكتشفة أن جميعها من شمال افريقيا. وهي في نظره النسخة الموازية لنسخة "ألف ليلة وليلة". فالعلاقة الرابطة بين الكتابين جليّة من حيث المبني والهيكل والمضامين، لكن آليات السرد أكثر تطورا في الكتاب المشرقي منها في الكتاب المغربي على نحو ما أبرز فودج لدى مناقشته لعملية التأثير والتأثر بين النسختين السرديتين.¹⁶

وبعد الذي تقدم نلاحظ أنه على الرغم من وجود بعض الاختلافات بين نسخ كتاب "مائة ليلة وليلة"، إلا أنها اجتمعت في منبعها المغاربي الأصيل الذي به انفردت عن الأصل المشرقي لكتاب "ألف ليلة وليلة". بحيث يدلّ هذا على اهتمام المثقفين المغاربة بفن الحكى الشعبي اهتماما عميقا، وصاحبه لم يكتفِ بروايته وتداوله وتناقله مشافهة ، وإنما سعى إلى تدوينه بأساليب جمالية راقية .

3. تاريخية كتاب مائة ليلة وليلة وحركيته:

إن الموروث الحكائي في مختلف الثقافات يتشكل من تنضيد للنصوص الشفاهية المتباينة المنبّت والأصل. ويتشكل تاريخيا إلى أن يأخذ صورته من تراكم المادة الحكائية والإخبارية على مدى زمني طويل الأمد. هذا التراكم يؤدي إلى إخضاع الموروث "إلى تصنيف خاص ، فينتظم في أغراض وأنواع محددة كالأخبار والحكايات الخرافية أو الأسطورية أو الدينية أو الأخبار الخاصة بأعمال الأشخاص أو الأمم."¹⁷

ونعتبر أن مدونة "مائة ليلة وليلة" اتخذت لها هذا المسار بحكم طبيعتها السردية. وهي لذلك من النصوص المغربية للمتلقى، والتي تخرج به عن دوائر الأدب الرسمي، نحو دوائر الأدب الشعبي المتلون. وهي بدءاً من عنوانها تحقق الدهشة لقارئها وتفتح أفق انتظاره على توقعات تقذف به نحو صياغة أسئلة مثيرة بخصوص انتمائها الحضاري و الأنسقة الثقافية المغربية و المشرقية التي تشكل نسيجها السردية ، ولاسيما من حيث تقاطعها مع نص "ألف ليلة وليلة" على مستوى الصيغة العنوانية - بتجلي الليل بوصفه فضاء للسرد والمتعة المتسّر عليها - والهيكل والبنية .

في هذا المقام لا بأس من التذكير أن النسخة المتداولة من كتاب "ألف ليلة وليلة" ليست النسخة التي ذكرها المسعودي في مروج الذهب والتي تعود إلى النصف الأول من القرن الرابع الهجري، حيث يرجح محسن مهدي في تحقيقه لأقدم مخطوطة مكتشفة لهذا الكتاب أنها تعود إلى النصف الأول من القرن الخامس عشر الميلادي 1440م.¹⁸

أما عن كتاب "مائة ليلة وليلة" وبالعودة إلى المخطوط الذي عثرت عليه المستشرقة الألمانية كلوديا أوت Claudia Ott في متحف (غروبيوس برلين) في آذار/ مارس 2010 فيعود تاريخه إلى عام 632هـ 1234م أو 1235م.¹⁹ غير أن الباحثة تلفت انتباهنا إلى أن المخطوط الذي عثرت عليه مبتور الآخر . وجاء مقرونا بمخطوط جغرافي آخر لم تذكر اسمه . أي أن المتحف يضم المخطوطتين ملتصقين معا . وقد أثبت التاريخ المذكور أعلاه في آخر المخطوط الجغرافي فقط دون المخطوط الذي يعنينا ، مما قد يرجح إمكانية أن يكون محرر النصين واحدا. وإذا تبيننا ما نقلته لنا الباحثة يكون كتاب "مائة ليلة وليلة" أسبق زمنيا من "كتاب ألف ليلة وليلة" بحوالي خمس مائة عام من أقدم مخطوط "ألف ليلة وليلة" بحسب ماهو متداول . وبأزيد من قرنين بالنظر إلى المخطوط المعتمد من قبل محسن مهدي .

وقبلها ذهب طرشونة إلى تأكيد الأسبقية الزمنية لـ "مائة ليلة وليلة" بالنظر إلى معطيات تاريخية وأخرى نصية تدور جميعها في دائرة المحتمل ولا تقطع الجدل الدائر حول هذه المسألة. وكان الكاتب قد نبّه إلى اشتراك النصين الأول والثاني في حكايتي : الفرس الأبنوس وابن الملك والوزراء السبعة.²⁰

ولا نجد لدى شريط أي نية في مناقشة مسألة الأصل والفرع بخصوص النصين سوى تبني مذهب طرشونة في الأمر. في حين يحتكم فودج إلى منطق السرد في الكتابين، لأنه بحسبه هو ماسيسهل علينا معرفة الأصل من المضاف، فالقصص المطولة في "ألف ليلة وليلة" جاءت موجزة في "مائة ليلة وليلة". والساردة شهرزاد في النص المشرقي يراها فودج أكثر تحكما في آليات السرد بالنظر إلى الساردة نفسها في النسخة المغربية. ما يقود إلى الاعتقاد أن "ألف ليلة وليلة" يمثل مرحلة نضج للنص الأصل . يقول فودج في ذلك : "تدفعني هذه الأسباب الواردة في الفروق بين قصص الكتابين إلى القول بأن قصص مئة ليلة

وليلة في أدنى احتمال (بافتراض أصالتها) نسخة أولى سيئة من قصص ألف ليلة وليلة، وأن ارتباطها بشهرزاد ألف ليلة وليلة وثيق جداً وليس عبثياً ولا اعتباطياً.²¹

في السياق نفسه وفي حوار منشور للباحثة كلوديا أوت نجدها تصرح قائلة: "يمكننا الانطلاق من أن "مائة ليلة وليلة" و"ألف ليلة وليلة" قد تمّ تناقلهما بالتوازي، وقد كان النصان قائمين بالتزامن، وعلى الأرجح أن يكون أحدهما متداولاً في المشرق العربي والآخر في المغرب العربي. لكن لا بدّ من البحث في كلّ هذا بشكلٍ علمي، بعدما فُتح فصلٌ كبيرٌ وجديدٌ في تاريخ الأدب العربي للتوا!"²²

نصل إلى مسلمة أن جميع نسخ مخطوط "مائة ليلة وليلة" مغربية، مما يكشف اهتمام المغاربة بالقصص وتدوينها ونسخها أو ربما محاولاتهم محاكاة القصص الهندي والفارسي والمشرقي. على نحو مذهب إلى ذلك طرشونة في مقدمة تحقيقه للمخطوط، في بحثه الدؤوب عن أصل الحكايات في "مائة ليلة وليلة" معتبرا أن الكتاب سلم من الحذف والإضافة والتحوير، و حافظ على طابعه الهندي أكثر من "ألف ليلة وليلة" الذي تدخلت فيه الوساطة الفارسية والعربية حيث كثر مترجموه ورواته وناسخوه، مما ضخّم العمل وأكسبه طابعا عربيا إسلاميا.²³ إن التأثير الفارسي يتضح من خلال الأسماء: شهریار و شهرزاد ودنيازاد .. في حين يبرز التأثير الهندي في استنطاق الحيوان وشخصنته وبناء القص الدرامي الرمزي على لسانه. وهو ما سار عليه نمط السرد لدى ابن المقفع الذي استمد هذا اللون السردى من ترجمة التراث الحكائي الهندي إلى اللغة العربية. أما التأثير العربي فيظهر من خلال توظيف أسماء الأبطال الأمويين من أمثال: سليمان بن عبد الملك بن مروان ومسلمة بن عبد الملك ومنجزاتهم المتعلقة بالفتح الاسلامي في المغرب.²⁴ أما الإضافة المغربية فحاضرة من منظور طرشونة، وقد تمثلت في نظره في حكايتي "حديث الفتى صاحب السلوك" و"الوزير أبو القمر مع عبد الله"، لكنه عجز عن تحديد هويتها الأولى.

يرى طرشونة أن نسختي المخطوط اللتان اعتمدهما في التحقيق، تونسية الأصل، من حيث التدوين والرواية بالنظر إلى صاحبهما الحاج محمد بن الحاج حميدة (نسخة باريس)، وعبد الجليل الصالحي (نسخة تونس)، من حيث تداول الاسمين في تونس، فضلا على اعتماده على اللغة الوسيطة التي كتبت بها القصص والتي تعتمد - بحسبه - على مادرج على اللسان التونسي، لكن حجّته في طرحه للمسألة ضعيفة، كما أنه لم يشحذ لها من القرائن ما يثبتها، لأن تداول الاسمين تداول مغربي، واللغة الوسطى التي كتبت بها بعض القصص تمتع من الإرث الثقافي الجزائري و الأندلسي أيضا.

المنحى نفسه اعتمده شريط في نسبة المخطوط السادس الذي اعتمده إلى أصله الجزائري، للأسباب التالية: أنه أولا عثر عليه في الجزائر. ثانيا لأنه أقدم تاريخا من النسخة التونسية، ثالثا لأنه يمثل النسخة الكاملة ب: 349 صفحة بحجم ورق كبير مقارنة بالنسختين الباريسية والتونسية المعتمدتين لدى طرشونة ذات: 234 صفحة و 310 صفحة على التوالي. رابعا: اسم ناسخه محمد البوني الذي اعتبره من بونة. على

الرغم من أنه التبس عليه الأمر في مسألة تحقيق هذا الاسم كما أوضحنا سابقا ، خامسا تعابير القصص في غير موضع تعابير جزائرية .

وعلى الرغم مما حشده شريط تظل حججه غير قطعية. ليظل النص منتميا حضاريا إلى الاقليم المغاربي. وهي الفرضية المؤكدة بالنظر إلى المعطى اللغوي المكتوب به النص والمتأرجح بين اللهجتين التونسية والجزائرية معلنا عن نفسه تراثا ثقافيا متداولاً على المستوى المغاربي. أما فودج فيضم صوته إلى الصوت الجامع الذي يردّ النص إلى أصوله المغاربية الأندلسية، لأن جميع مخطوطاته المكتشفة من شمال افريقيا . وهو نص مغاربي موازي للنص المشرقي . رغم الاختلافات القائمة بين النصين.

نتائج التحليل السابق تجعلنا نستقرّ على مسلمتين اثنتين أولاهما تتصل بمسألة الأصل والفرع التي تميل ميلا نحو ترجيح أقدمية "مائة ليلة وليلة" على "ألف ليلة وليلة". ونؤكد أن الدراسات في هذا الباب لم تصل مداها بعد. فربما نتائج تحليل وفحص مادة ورق المخطوط وتجليده -بحسب ما صرحت به كلوديا أوت في حوارها الشهير- قد تفتح أفقا جديدا للمهتمين بشأن هذه المدونة . فإذا ثبت أن ورق المخطوط الجغرافي هو من نفس طبيعة مخطوط "مائة ليلة وليلة" وأن ناسخهما واحد إذن سيكونان بترقيمة واحدة . مما سيثبت قطعا الأسبقية التاريخية لمائة ليلة وليلة على النص المشرقي.

ثانيهما مسألة الهوية النصية المتأرجحة بين تونس والجزائر والتي ظلت بيد مدّ وجزر بين المحققين محمود طرشونة التونسي وأحمد شريط الجزائري.

4. هيكل الكتاب في النسخ المحققة الثلاث :

اعتمد طرشونة على المخطوط الأول (باريس) وبدرجة أقلّ على المخطوط الثاني (تونس)، أما فودج فاعتمد على المخطوط الأول (باريس) فقط، في حين اعتمد شريط على المخطوط السادس (الجزائر/عنابة).

الاختلاف في النسخ الثلاث المعتمدة يكمن في تراتبية الحكايات وتنظيمها داخل المتن. ولأن النص غير محدّد الصاحب ، ذلك يسمح بالزيادة والنقصان في تضاعيفه أثناء تداوله. ولنلمس هذه التغيرات على مستويات عدة في السرد . فأسماء الشخصيات وردت في نسخة طرشونة على غير ماوردت عليه في نسخة شريط، من ذلك تغير اسم شخصية ظافر بن لاحق لدى طرشونة وفودج إلى ظافر بن لامة لدى شريط . والأمثلة عن ذلك كثيرة.

كما أن عدد الحكايات متغيّر من مخطوطة إلى أخرى. ويظهر ذلك من عدد أوراق كل نسخة ، حيث ضمّت نسخة المخطوط الأولى 234 ورقة بحجم ورق: 25/18، بمعدل 16 سطرا . أما النسخة الثانية للمخطوط فعدد أوراقها: 310 حجم ورقها: 18/13 ومعدل الأسطر فيها: 14 سطرا . في حين عدد ورق النسخة الثالثة 79 ، حجم الورقة فيها: 6/12 أما أسطرها ف: 18 سطرا. تأتي النسخة الرابعة ب201

ورقة حجم الورقة فيها 21/16.5 عدد الأسطر في الورقة الواحدة: 15 سطرا. أما النسخة الخامسة تضم 18 ورقة بحجم: 20/15 بمعدل أسطر يصل إلى 19 سطرا.²⁵ والنسخة السادسة والأخيرة فعدد أوراقها: 349 بحجم ورق كبير وبمعدل سطر: 18 في الصفحة الواحدة .

نسخة شريطت قسمت إلى قسمين:

الأول يضم عشر حكايات، وهو نفس تقسيم المخطوطتين الأولى والرابعة. عُرض تسع منها في بداية الكتاب. والعاشر في نهايته وهي "أه على مافات" ووردت غير مكتملة .

أما الثاني فيضم قصة "مائة ليلة وليلة" وتتكون بدورها من الحكاية الإطار التي تضم خمس عشرة حكاية ضمنية. وهي تقلّ بحكايتين عمّا ورد في حكايات نسخة طرشونة الذي عدّل في النسخ المخطوطة بحث قدّم الحكاية الإطار "مائة ليلة وليلة" دون إحداث تغيير في ترتيب قصص الليالي المائة، ومجموعة من الحكايات الضمنية تصل إلى سبع عشرة حكاية وأضاف ستّ حكايات وردت في ملاحق النسخ المخطوطة.

المخطوط الرابع اتخذ له اسما مغايرا حيث وُسم: "هذا كتاب نزهة كل حبيب في عجائب ماوقع للملوك المشرق والمغرب ونظم السلوك في مسامرة الوزراء والملوك" . وهو عنوان مختلف عن عناوين النسخ (1-6-3). مع العلم أن النسختين (2-5) وردتا دون عنوان.

بحسب ما أورده المحقق شريط أحمد شريط في مقدمة النسخة المحققة، فإن الحاج البوني صاحب النسخة السادسة أثبت تسع حكايات وردت تامة ، أما العاشر فجاءت مبتورة غير تامة . إذن مجموع الحكايات يُحدّد بالنظر إلى ما بين يدينا بن إحدى عشرة حكاية.

ندرج فيمايلي عناوين الحكايات مع المحافظة على تدرجها على النحو الذي وردت به في النسخة الجزائرية المخطوطة استنادا إلى ماورد في مقدمة المحقق شريط :

1- حديث فضلون العبد، وما وقع له مع الجارية زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) / (الورقة الثانية، الصفحة الثانية).

2- الفخ مع العصفور / (الورقة الثامنة، الصفحة الأولى).

3- يوسف الحسن / (الورقة 13 ، الصفحة الأولى).

4- حكاية السلطان قرطب (الورقة 72 ، الصفحة الثانية).

5- الورد في الأكمام (الورقة 88 ، الصفحة الأولى).

6- قصة شمس النهار مع أحمد بن الملك شاهرمان ، وما جرى لهما من العجائب (الورقة 114 ، الصفحة الثانية).

7- قصة بشر مع هند رحمهما الله تعالى (الورقة 146 ، الصفحة الثانية).

8- قصة السيد معاوية بن أبي سفيان مع الشيخ (الورقة 157 ، الصفحة الثانية).

9- قصة أبي قدامة الشامي ، المجاهد في سبيل الله تعالى وما جرى له مع المرأة التي ظفرت شعرها شكالا لفرسه (الورقة 162 ، الصفحة الأولى).

10- أما النص العاشر ، فهو نص: مائة ليلة وليلة . وهو يقع بين الورقة 168 ، الصفحة الثانية ، والورقة 309 ، الصفحة الأولى ، وقد بلغت أوراقه 141 ورقة و 282 صفحة خطية.

11- حكاية "آه على ما فات"، وهو نص سردي طويل لم يكمل البوني تدوينه تدوينا كاملا ، وموضعه بين الورقة 309 ، الصفحة الثانية ، والورقة 349 .

و لدى مقارنة النسخة التي اعتمد عليها المحقق محمود طرشونة بنسخة شريط ، يلاحظ أنّ الأولى انفردت ببعض الحكايات ووردت متضمنة بعض الليالي التي لم نجدها في نسخة الحاج الباهي البوني، وهي كالتالي: حديث الشيخ الحديبي مع هارون الرشيد ، وحديث علي الجزار مع هارون الرشيد ، وحديث ابن التاجر مع الغربي ، وحديث حلس المضحك ، وحديث الدب مع القرد ، وحديث الفتى العاشق مع هارون الرشيد ، وحديث الدهر مع ابنة عز القصور ووضاح اليمن ، وحديث الأربعة رجال مع هارون الرشيد²⁶ .

وقد صنف شريط هذا النص ضمن جنس الحكاية الشعبية، غير أننا نرى أن الكتاب لا يمثل نمطا حكايا واحدا، بل تجانسا وتنوعا حكايا، إذ تتقاطع على جسده الحكايات الخرافية والأسطورية والشعبية والقصص البطولية والفروسية ، وتلك مسألة نقدية شائكة تحتاج إلى من يطاولها مستقبلا بتفعيل سؤال التجنيس الأدبي لهذه المدونة ، فضلا عن أسئلة أخرى تخص البنيات الحكائية التي تتركب نظام السرد في مائة ليلة وليلة .

5. الخاتمة:

- إن أصول الكتاب ومصدره ومؤلفوه وزمن تأليفه وجمعه مازال يشكّل جدلا بين الباحثين .
- "مائة ليلة وليلة" نص إنساني أنتجته ثقافات متعددة، تم الاستقرار على انتمائه المغربي . وهو نص يغوص بين فراغات الصمت .
- يتشكّل كتاب " مائة ليلة وليلة " من كمّ هائل من المتون الشفاهية المتباينة الأصول ، وأخذ صورته من تراكم المادة الحكائية والاعبارية على مدى زمني طويل الأمد.
- مجمل الدراسات التي تناولت كتاب "مائة ليلة وليلة " بالتحقيق والنقد والتحليل، تظل قاصرة على الإحاطة بأصول الكتاب وامتداداته التاريخية وبحمولاته المعرفية والإيديولوجية. فهذا العمل الأدبي ينماز بغنى موضوعاته وسحر عوالمه ، وهو يحتاج إلى جهود باحثين عدة. ومختصون في ميادين المعرفة والعلوم الإنسانية، تبعا لتشعب نصوصه، وتعدد أصولها .

الهوامش:

- ¹ ينظر: عوفي (عبد الكريم) ، جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية منذ منتصف القرن السابع عشر حتى نهاية القرن العشرين ، مجلة معهد المخطوطات العربية، 1998، العدد: 41، القاهرة، ص. 36.
- ² طرشونة (محمود)، مائة ليلة وليلة، 2005، دار الجمل، بغداد، ص. 5، 6، 7.
- * رينيه باسييه René Basset - مستشرق فرنسي من أعضاء المجمع العلمي العربي (1855 - 1924)
- ³ البوني (الحاج الباهي)، مائة ليلة وليلة وحكايات أخرى، تحقيق: شريط (أحمد شريط)، 2005، (ط-1)، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر.
- ⁴ - ينظر المصدر السابق، ص. 19.
- ⁵ - المصدر السابق، ص. 19.
- ⁶ المصدر السابق، ص. 15.
- ⁷ المصدر السابق، ص. 22.
- ⁸ المصدر السابق، ص. 21، 22، 23.
- ⁹ المصدر السابق، ص. 21، 22.
- ¹⁰ - المصدر السابق، ص. 27.
- ¹¹ طرشونة (محمود)، مصدر مذكور، ص. 22.
- ¹² شريط (أحمد شريط)، مصدر مذكور، ص. 27.
- * موريس قودفوا دو منبين (1862-1957)، هو مستشرق فرنسي معرب اختص في الدراسات الإسلامية وتاريخ الأديان حيث حقق كتاب "مائة ليلة وليلة باللغة الفرنسية عام 1911".
- ¹³ الطرابيشي (مطاع)، في منهج تحقيق المخطوطات، 1983، (ط-1)، دار الفكر، دمشق، ص. 56.
- ¹⁴ شريط (أحمد شريط)، مصدر مذكور، ص. 22. للاطلاع على نص الرسالة كاملا نعود إلى ص. 22، 23.
- ¹⁵ فودج (بروس)، كتاب مائة ليلة وليلة 2016، جامعة أبو ظبي/نيويورك، المكتبة العربية، ص. 3.
- ¹⁶ الوزان (المؤمن)، حديث مائة ليلة وليلة - تحقيق بروس فودج
- <https://muminalwazan.com/1724> تاريخ الانزال ك 2021/11/17 م تاريخ التصفح: 2023/08/04 م
- ابراهيم (عبد الله)، السردية العربية- بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، 1992، (ط-1)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص. 17.
- ¹⁸ ينظر: مهدي (محسن)، كتاب ألف ليلة وليلة من أصوله العربية الأولى، 1984، ليدن، برلين، ص. 14، 15.
- ¹⁹ الوزان (المؤمن)، حديث مائة ليلة وليلة - تحقيق بروس فودج
- <https://muminalwazan.com/1724> تاريخ الانزال ك 2021/11/17 م تاريخ التصفح: 2023/08/04 م
- ²⁰ طرشونة، (محمود)، مصدر مذكور، ص. 22.
- <https://muminalwazan.com/21> تاريخ الانزال: 2021/11/17 تاريخ التصفح: 2023/08/04
- كلوديا (أوت)، مائة ليلة وليلة: فصل جديد في "أجرى الحوار: لؤي المدهون ترجمه إلى الألمانية: يوسف حجازي" تاريخ الأدب العربي.
- ²² <https://ar.qantara.de/content/> تاريخ الحوار: 2010/06/16، تاريخ التصفح: 2023/08/09

ينظر: طرشونة (محمود)، مصدر مذكور، ص. 23. 23

24 ينظر المصدر السابق، ص. 30 وما بعدها.

25 ينظر: المصدر السابق، ص. 7 وما بعدها.

26 شريط (أحمد)، مصدر مذكور، ص. 16، 17.

قائمة المراجع

المؤلفات:

- السردية العربية- بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ابراهيم (عبد الله)، 1992 / (ط-1)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- في منهج تحقيق المخطوطات، الطرايبي (مطاع)، 1983، (ط-1)، دار الفكر، دمشق.
- كتاب مائة ليلة وليلة، فودج (بروس)، 2016، جامعة أبو ظبي / نيويورك، المكتبة العربية.
- مائة ليلة وليلة وحكايات أخرى، البوني (الحاج الباهي)، تحقيق: شريط (أحمد شريط)، 2005، (ط-1)، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر.
- مائة ليلة وليلة، طرشونة (محمود)، 2005، دار الجمل، بغداد.

المقالات:

- جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية منذ منتصف القرن السابع عشر حتى نهاية القرن العشرين، عوفي (عبد الكريم)، 1998، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد: 41، ص. 49 إلى 67.

مواقع الأنترنت:

- "كلوديا (أوت)، مائة ليلة وليلة: فصل جديد في تاريخ الأدب العربي، أجرى الحوار: لؤي المدهون ترجمه إلى الألمانية: يوسف حجازي، تاريخ الحوار: 2010/06/16، تاريخ التصفح: 2023/08/09 // <https://ar.qantara.de/content2023/08/09>
- الوزان (المؤمن)، حديث مائة ليلة وليلة - تحقيق بروس فودج
- تاريخ الانزال: 2021/11/17 م تاريخ التصفح: 2023/08/04 م <https://muminalwazan.com>